



قبسات من هنا وهناك


رقم ((80))

الحسين في الفكر السني

إعداد

الشيخ عبدالنبي عبدالمجيد النشابة

الطبعة الثانية



الحسين في الفكر السني _____ (2)

"لماذا يقيم الشيعة المآتم على الحسين الشهيد" عليه السلام؟

في اليوم العاشر من المحرم قتل الحسين عليه السلام سبط النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أبشع قتله!! ذبح من القفا!! عطشاناً!! بعدما شاهد المجزرة التي حلت بأهل بيته وأصحابه!! ثم سببت نساؤه ووعيله ووقفت العقلية الهاشمية زينب أخت الحسين "عليها السلام" تنادي في عرصات كربلاء بصوت حزين، وقلب كئيب "وامحمداه، صلى عليك ملك السماء، هذا الحسين بالعراء، مرمل بالدماء، مقطوع الأعضاء، واثكلاه، وبناتك سبايا إلى الله المشتكى". ومن ذلك الحين بدأت الشيعة تحيي هذه الذكرى بإقامتها للمآتم والمجالس الحسينية، لتعبر عن أحاسيسها المتألمة وقلوبها المنكسرة إزاء المصيبة الفادحة التي حلت بريحانة رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم". وإن هذه المآتم إنما هي تعبير فطري عن الحزن السرمدي وتعبير عن اللوعة والأسى في قلب كل مؤمن لهذه الفاجعة التي أبقت جرحاً في قلب كل مؤمن لا يندمل ولا يلتئم حتى ينتقم الباري ويأخذ بهذا الثار. وإن هذه المجالس هي تعبير عن اللوعة والأسى المختزن في قلب كل مؤمن، وتقام من دون تكلف لأنها تمثل حالة طبيعية لكل مفجوع ومصاب. فما إقامة المآتم والبكاء برسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" الذي أقام المآتم وبكى على ريحانته الحسين الشهيد قبل أن تقع الحادثة المفجعة:

1) عن أسماء بنت عميس قالت: قبلت فاطمة بالحسن والحسين... فلما ولد الحسين فجاءني النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" فقال: "يا أسماء هاتي ابني" فدفعتته إليه في خرقة بيضاء، فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ثم وضعه في حجره وبكى! قالت أسماء: فقلت: فداك أبي وأمي ممّ بكأوك؟ قال: "على ابني هذا" قلت: إنه ولد الساعة! قال: "يا أسماء تقتله الفئة الباغية لا أناهم الله شفاعتي"، ثم قال: "يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا فإنها قريبة عهد بولادته..." (1).

(2) عن أم الفضل بنت الحارث: أنها دخلت على رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" فقالت: يا رسول الله... فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري... فدخلت يوماً على

رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" فوضعتة في حجره، ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا

الحسين في الفكر السني _____ (3)

رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" تهريقان من الدموع! قالت: يا نبي الله بأبي أنت وأمي

مالك؟ قال: "أتاني جبرائيل" عليه السلام فأخبرني أن أمي ستقتل ابني هذا فقلت: هذا؟

فقال: نعم، وأتاني بتربة من تربته حمراء" (2).

(3) عن أبي أمامة قال: قال رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" لنسائه: ... وكان يوم أم

سلمة، فنزل جبرائيل... فجاء الحسين... فدخل حتى جلس في حجر النبي "صلى الله عليه وآله وسلم"

وآله وسلم"، فقال جبرائيل للنبي "صلى الله عليه وآله وسلم": إن أمتك ستقتل ابنك هذا!

فقال النبي "صلى الله عليه وآله وسلم": يقتلونه وهم مؤمنون بي؟ قال: نعم يقتلونه، فتناول

جبرائيل تربة فقال: مكان كذا وكذا، فخرج رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" قد

احتضن حسيناً كاسف البال مهموماً... فخرج إلى أصحابه وهم جلوس فقال: "إن أمي

يقتلون هذا"، وفي القوم أبو بكر وعمر، وكانا أجراً القوم عليه !!! فقالا: يا نبي الله يقتلونه

وهم مؤمنون؟! قال: "نعم، وهذه تربته" فأراهم إياها (3).

(4) وفي بيت أم سلمة أيضاً قال جبرائيل لرسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم": "يا محمد إن

أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك فأوماً بيده إلى الحسين، فبكي رسول الله وضمه إلى صدره،

ثم قال لرسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم": ودیعة عندك هذه التربة، فشمها رسول الله

وقال: "ريح كرب وبلاء"، قالت أم سلمة: وقال رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم":

"يا أم سلمة إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أن ابني قد قتل" قال: فجعلتها أم سلمة في

قارورة، ثم جعلت تنظر إليها كل يوم وتقول: إن يوماً تحولين دماً ليوم عظيم (4).

(5) وعن أنس بن مالك: أن ملك المطر استأذن ربه أن يأتي النبي "صلى الله عليه وآله وسلم"

وسلم... وجاء الحسين... فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي "صلى الله عليه وآله وسلم"

وعلى منكبه وعلى عاتقه، قال: فقال الملك للنبي "صلى الله عليه وآله وسلم": أتعبه؟
قال: "نعم" قال: أما إن أمتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه،

الحسين في الفكر السني _____ (4)

فضرب بيده فجاء بطينة حمراء، فأخذتها أم سلمة فصرتها في خمارها، قال: قال ثابت:
بلغنا أنها كربلاء⁽⁵⁾.

(6) في مشربة عائشة قال جبرائيل للنبي "صلى الله عليه وآله وسلم": سيقتل (يعني الحسين)
تقتله أمتك، فقال رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم": أمتي؟! قال: نعم، وإن شئت
أخبرتك بالأرض التي يقتل فيها، فأشار جبرائيل بيده إلى الطف بالعراق فأخذ منه تربة
حمراء فأراه إياها⁽⁶⁾.

(7) فلما ذهب جبرائيل من عند رسول الله والتربة في يده يبكي، فقال: "يا عائشة إن جبرائيل
أخبرني أن الحسين ابني مقتول في أرض الطف وأن أمتي ستقتن بعدي"، ثم خرج إلى
أصحابه... وهو يبكي، فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: "أخبرني جبرائيل أن ابني
الحسين يقتل بعدي بأرض الطف وجاءني بهذه التربة وأخبرني أن فيها مصرعه"⁽⁷⁾.

(8) عن أم سلمة: فجاء حسين... فدخل فقعده على بطن رسول الله، قالت: فسمعت نجيب
رسول الله... فقال: إنما جاءني جبرائيل... قال: إن أمتك ستقتله... قالت: وإذا في يده
تربة حمراء وهو يبكي ويقول: "يا ليت شعري من يقتلك بعدي"⁽⁸⁾.

(9) إلى مواقف كثيرة من رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" بكي فيها الحسين الشهيد وأقام
المأتم، في داره "صلى الله عليه وآله وسلم"، وفي بيت أم المؤمنين أم سلمة، وعائشة، وزينب
بنت جحش، وفي دار علي عليه السلام، وفي مجمع الصحابة⁽⁹⁾.

(10) ونختم كلمتنا بحديث شريف عن ابن مسعود قال: بينما نحن عند رسول الله "صلى
الله عليه وآله وسلم" إذ أقبل فئة من بني هاشم، فلما رأهم النبي "صلى الله عليه وآله
وسلم" اغرورقت عيناه وتغير لونه، قال: فقلت له: ما نزال نرى في وجهك شيئاً تكرهه،

قال: "إنا أهل بيت أختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتى..." (10).

وإنّ لقتل الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً، فعلى مثل سيّد الشهداء الحسين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام فليبك الباكون، وليندب النادبون.

الحسين في الفكر السني _____ (5)

(1) أخرجه الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي، والحافظ أبو المؤيد الخوارزمي خليفة الزمخشري في مقتل الحسين (87/1-88)، وذكره الحافظ محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: 119، وأخرجه السيّد محمود الشبخاني المدن في الصراط السوي.

(2) أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين (176/3) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأخرجه الحاكم أيضاً في ص (179)، وأخرجه الحافظ البيهقي في دلائل النبوة، وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام، وأخرجه الحافظ الخوارزمي (158/1 - 159 - 162).

(3) أخرجه الطبراني في المعجم، والميثمي في المجمع (189/9)، وابن عساكر في تاريخ الشام.
(4) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، وابن عساكر في تاريخ الشام، والحافظ الكنجي في الكفاية (279)، وفي ذخائر العقبى (147) عن الملاء في سيرته، وفي كتاب طرح الثريت (42/1) للحافظ العراقي، وفي مجمع الزوائد (189/9)، وفي المواهب اللدنية (195/2)، وفي الخصائص الكبرى للسيوطي (125/2)، وفي الصراط السوي للمدني (93)، وفي جوهر الكلام (120)، وفي نظم درر السمطين للزرندي (215).

(5) أخرجه الإمام أحمد في المسند (242/3 - 256)، والحافظ أبو يعلى في مسنده، وأبو نعيم في الدلائل (202/3)، والبيهقي في دلائل النبوة، وابن عساكر في تاريخ الشام، ومحبّ الطبري في ذخائر العقبى (146 - 147)، والحافظ العراقي في طرح الشريب (41/1)، والهيثمي في المجمع (187/9 - 190)، والقرطبي في مختصر التذكرة (119)، وابن حجر في الصواعق (115)، والحافظ القسطلاني في المواهب (195/2)، والسيوطي في الخصائص (135/2).

(6) أخرجه الحافظ البرقي من رجال أبي داود والنسائي، وذكره المدني في الصراط السوي.
(7) المعجم الكبير، أعلام النبوة للماوردي (83)، الطبقات لابن سعد، علل الحديث للدارقطني.

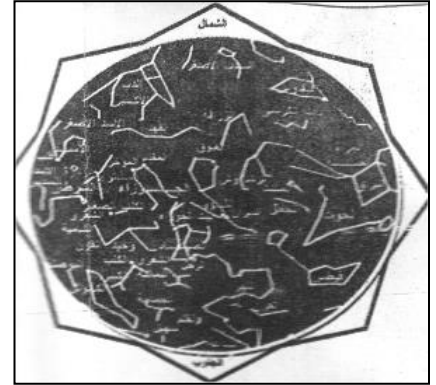
(8) أخرجه الحافظ عبد بن حميد في مسنده، وابن عساكر في تاريخ الشام.

الحسين في الفكر السني _____ (6)

(9) راجع: مسند أبي يعلى الموصلي، تاريخ دمشق، مجمع الزوائد، كنز العمال، المعجم الكبير، نظم الدرر، المستدرک علی الصحیحین، صفات رب العالمین، المصنف لابن أبي شيبة، الصواعق، الطبقات الكبرى، أخبار المدينة.

(10) أخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في المجلد الثاني عشر من المصنف، والحافظ ابن ماجه في السنن (518/2)، والعقيلي في ترجمة يزيد بن أبي زياد، والحاكم في المستدرک (4/464)، وأبو نعيم في أخبار اصفهان (12/2)، والطبراني في الجزء الثالث من المعجم الكبير.

معلومات فلكية حول مولد ووفاة الإمام الحسين بن علي:



السماء وقت ولادة الإمام الحسين بن علي عليه السلام فجر يوم الثلاثاء، 5 شعبان 4هـ الموافق 9 يناير 626م بالمدينة المنورة.

السماء وقت استشهاد الإمام الحسين بن علي عليه السلام في الساعة الواحدة ظهراً من يوم الخميس 10 محرم 16هـ الموافق 9 أكتوبر 680م في مدينة كربلاء.

في فجر يوم الثلاثاء من الخامس من شعبان 4هـ الموافق التاسع من يناير 626م - على المشهور - ولد الإمام الحسين عليه السلام صهر رسول صلى الله عليه وآله وسلم، في المدينة المنورة. وبمولده أشرقت أنوار الإمامة، فأمه فاطمة الزهراء "سيدة النساء" ووالده الإمام علي عليه السلام. ويقول الله تعالى في كتابه: "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا" سورة الأحزاب الآية رقم 33. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني".

الحسين في الفكر السني _____ (7)

وفي يوم الخميس، وعند الساعة الواحدة ظهراً - على المشهور - من العاشر من محرم 61هـ وفي كربلاء. استشهد الإمام الحسين بن علي عليه السلام، ووافق ذلك فلكياً 9 أكتوبر 680م. الخارطتان الفلكيتان تشيران إلى الكواكب، والنجوم، والأبراج، والمجموعات النجمية، وألمع النجوم لحظة ولادة الإمام الحسين بن علي عليه السلام (الثلاثاء، 5 شعبان 4هـ - 9 يناير 626م - الخامسة صباحاً) ووقت استشهاده (الخميس، 10 محرم 61هـ - 9 أكتوبر 680م - الواحدة ظهراً)، والله أعلم. وتجدر الإشارة أن الإمام الحسين بن علي من مواليد برج العذراء - أي كانت الشمس لحظة ولادته في برج العذراء. أما القمر فكان منزلة الميزان. كما أنه عند وفاته كانت الشمس في برج العذراء كذلك أما القمر فكان في الجدي.

قال تعالى: "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ" سورة آل عمران الآية رقم 169. صدق الله العلي العظيم. وبالتدقيق في الخرائط النجمية والحسابات الفلكية حول يوم مولد ووفاة الحسين بن علي عليه السلام يتبن التالي:

أولاً: يوم ولادة الإمام الحسين بن علي عليه السلام (الثلاثاء - 9 يناير 626م - الموافق 5 شعبان 4هـ)، المدينة المنورة.

1- موعد شروق القمر 9:51 صباحاً، وتناصفه في السماء 3:36 عصراً، وغروبه

9:22 مساءً.

2- منزلة القمر الميزان.

3- بعد القمر عن الأرض 400171 كم، وعمره كان 4.5 يوماً، وقدر إضاءة القمر

10.95-، مضاء بنسبة 20% والحجم الزاوي 30 دقيقة قوسية.

4- شروق الشمس 6:03 صباحاً وتناصفها "صلاة الظهر" 12:20 ظهراً وغروبها

6:36 مساءً.

5- بعد الشمس عن الأرض 1.002412 سنة ضوئية.

ومع غروب الشمس طلعت النجوم التالية: "الأكثر بريقاً"

الحسين في الفكر السنّي _____ (8)

عنتر "قلب العقرب"، السمك الرامح، النسر الواقع، الطير، الذنب "ذنب الحمامة"، فم الحوت،

الشولة، النير، المرفق، العيون، الدبران، المرفق، الناطح، رجل الجبار. أما الأبراج السماوية التي

بدأت في الظهور بالترتيب بعد غروب الشمس فهي: العذراء، الميزان، العقرب، الرمح، الجدي،

الدلو، الحوت، الحمل، والثور. أما الكواكب فقد كان القمر في السماء لحظة غروب الشمس

وكذلك كوكب عطارد بعدها ظهر كوكبي زحل والمريخ.

ثانياً: يوم استشهاد الإمام الحسين بن علي عليه السلام (الخميس - 9 أكتوبر 680م الموافق

10 محرم 61هـ) مدينة كربلاء.

1- موعد شروق القمر 3:56 مساءً، وتناصفه في السماء 9:04 مساءً وغروبه 2:12

مساءً.

2- منزلة القمر: الجدي.

3- بعد القمر عن الأرض 378739 كم، وعمره كان 10.8 يوماً (أحدب)، وقدر إضاءة

القمر 12.6-، مضاء بنسبة 83% والحجم الزاوي 32 دقيقة قوسية.

4- شروق الشمس 5:47 صباحاً، وتناصفاً 11:59 صباحاً، وغروبها 6:11 مساءً.

5- بعد الشمس عن الأرض 0.999626.

ومع غروب الشمس طلعت النجوم التالية (الأكثر بريقاً):

السماك الاعزل، السمك الرامح، النسر الواقع، الطير، الذنب (ذنب الدجاجة)، المرفق، العيون،
الدبران، فم الحوت، المقدم، والمؤخر، رجل الصياد (الجبار)، بيت الجوزاء. أما الأبراج السماوية
التي بدأت في الظهور بالترتيب بعد غروب الشمس فهي: العذراء، الميزان، العقرب، الرامح
"القوس"، الجدي، الدلو، الحوت، الحمل، الثور، والجوزاء "التوأم". أما الكواكب فقد كان هناك
كوكب المريخ والمشتري واورانوس بعد أن غربت الشمس. والله أعلم.

أ.د. وهيب عيسى الناصر

أستاذ الفيزياء التطبيقية بجامعة البحرين

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

“ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر”

بحار الأنوار / كتاب العلم / حديث 8 مجلد 87

ساهموا معنا في نشر هذه القبسة

<http://www.alnashaba.net>

Email: qabasat@hotmail.com